

تفسير ابن كثير

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ آيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ^ج قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ

(ثم يوم القيامة يخزيهم) أي: يظهر فضائحهم، وما كانت تجنه ضمائرهم، فيجعله

علانية، كما قال تعالى: (يوم تبلى السرائر) [الطارق: 9] أي: تظهر وتشتهر، كما

في الصحيحين عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "ينصب لكل

غادر لواء يوم القيامة عند استه بقدر غدرته، فيقال: هذه غدره فلان بن فلان". وهكذا

هؤلاء، يظهر للناس ما كانوا يسرونه من المكر، ويخزيهم الله على رءوس الخلائق،

ويقول لهم الرب تبارك وتعالى مقررًا لهم وموبخًا: (أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم

(تحاربون وتعادون في سبيلهم [أي]: أين هم عن نصركم وخلاصكم هاهنا؟) هل

ينصرونكم أو ينتصرون) [الشعراء: 93] (فما له من قوة ولا ناصر) [الطارق: 10].

فإذا توجهت عليهم الحجة، وقامت عليهم الدلالة، وحقت عليهم الكلمة، وأسكتوا عن

الاعتذار حين لا فرار (قال الذين أوتوا العلم) - وهم السادة في الدنيا والآخرة،

والمخبرون عن الحق في الدنيا والآخرة ، فيقولون حينئذ : (إن الخزي اليوم والسوء على

الكافرين) أي : الفضيحة والعذاب اليوم [محيط] بمن كفر بالله ، وأشرك به ما لا

يضره ولا ينفعه .